

وأعاد السماعه إلى مكانها ونقد البائع ثمن المكالمه واستدار فوق التوار متجها نحو الطريق. طويل القامة نحيلها ورؤي الجبهة والعينين. علي ذلك كان يتمتع بحيوية مرحة وتلتمع عيناه بنشاط وابتهاج. وقال أحد الشهود فيما بعد إنه كان عليه أن يتراجع بسرعة وإنه لو فعل ذلك لنجا رغم سرعة السيارة، نددت عن الرجل صرخة كالعواء وفي ذات الوقت انطلقت صرخات الفزع من المارة الواقفين علي التوار، وتغشاه صمت بخلاف كل شيء حوله، وبسرعة وبدون أن ينظر إلى يساره كما يجب"، وإذا لم يجد وجهها مستجيبا عاد ليقول بلهجة خطابية: "لم يكن بإمكانني تفادي الصدمة". "كل ساعة حادثة من هذا النوع" خطوات فقط وعينهم لا تتحول عن الرجل ولا تخفي حدة تطلعها وإشفاقها وقال إنسان: "سببني هكذا حتي يموت ونحن لا نفعل شيئا" فأجابه الشرطي بلهجة رادعة "أقل لمسة قد تقتله، وبوليس النجدة والإسعاف في الطريق اليه" واعترض الحادث جانب الطريق واضطرت السيارات إلى الالتفاف حول السور البشري مشاركة الترام في ممشاة. ومن ركبها تطلعت أعين إلى الضحية في اهتمام وأعين تجنبت النظر في جذع. وتفحص الرجل بنظرة شاملة وسأل الشرطي: "ألم تحضر الإسعاف؟" وتسائل مرة أخرى: "هل من شهود؟" وجاء ضابط النقطة والراجل ما يزال راقدًا بكامل ملابسه، وألقي نظرة عابرة علي أسماء الأدوية، إذ أن تعليمات شبيهة صدرت إليه من طبيبه في نفس الشأن، سلسلة مفاتيح، وكان اخر ما عثر عليه صفحة مطوية من كراسه وبسطها فوجدها رسالة لم تغلف بمظروف بعد، وامتد بصره فوق الوجه الأسطر إلى الوجه الباهت المشئوب بزرقه مخيفة المغلق كسر، فانتبه إلى نفسه وابتسم ابتسامة إستهانة ليدل علي اعتياده أي شيء وقال "اليوم تحقق لي أكبر أمل في الحياة" بذلك بدأت الرسالة وعاد إلى القراءة متجنبًا النظر إلى عيني الطبيب، أمينة وبهية وزينب في بيوتهن، واسترق النظر مرة أخرى إلى الإنسان الراحل الذي لا يدري أحد مقره، ولذلك قررت أن أطلب إحالتي إلى المعاش وقريبا أعود إلى البلد إن شاء الله،